

البداية والنهاية

ابن يزيد وحبیب بن یسار عن سويد بن غفلة قال إني لأمشي مع علي بشط الفرات فقال قال رسول الله ﷺ إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكيمين فضلا وأضلا وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكيمين فيضلان ويضلان من اتبعهما فإنه حديث منكر ورفع موضوع والله أعلم إذ لو كان هذا معلوما عند علي لم يوافق على تحكيم الحكمين حتى لا يكون سببا لاضلال الناس كما نطق به هذا الحديث وآفة هذا الحديث هو زكريا بن يحيى وهو الكندي الحميري الأعمى قال ابن معين ليس بشيء .

خروج الخوارج من الكوفة ومبارزتهم عليا .

لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل اشتد أمر الخوارج وبالغوا في النكير على علي وصرخوا بكفره فجاء إليه رجلان منهم وهما زرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي فقالا لا حكم إلا ﷺ فقال علي لا حكم إلا ﷺ فقال له حر قوص تب من خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي قد أردتكم على ذلك فأبيتكم وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهدا وقد قال الله تعالى وأوفوا بعهدي ﷻ إذا عاهدتم الآية فقال له حر قوص ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه فقال علي ما هو بذنب ولكنه عجز من الرأي وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه فقال علي تبا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسقى عليك الريح فقال وددت أن قد كان ذلك فقال له علي إنك لو كنت محقا كان في الموت تعزية عن الدنيا ولكن الشيطان قد استهواكم فخرجوا من عنده يحكمان وفشى فيهم ذلك وجأهروا به الناس وتعرضوا لعلي في خطبه وأسمعوه السب والشتم والتعريض بآيات من القرآن وذلك أن عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر أمر الخوارج فذمه وعابه فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم إلا ﷺ وقام رجل منهم وهو واضح إصبعة في أذنيه يقول ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر ويقول حكم الله ﷻ ننتظر فيكم ثم قال إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفداء ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا وقال أبو محنف عن عبد الملك عن أبي حره أن عليا لما بعث أبا موسى لإنفاذ الحكومة اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ورغبتهم في الآخرة والجنة